الثورة
www.althawranews.net

الشباب العربي ... الربيع لن يتكرر قريباً

عبدالناصر الهلالي

بحسرة لا تنقصها الدهشة مما يجري من أحداث في بلدان الربيع يقول الشباب العربي (ذهب, ولن يعود) تحاول أن تقنعه أننا نعيش إرهاصات ما بعد الربيع. وهذا يتطلب وقتاً ربما يأتي الرد سريعاً: لا أثق بالسياسيين الذين يقودون المرحلة في دول الربيع الأمر محبط بالنسبة لهم ومحبط لنا أيضاً.

الصورة النمطية والتي تتقافز إلى الأذهان اليوم ترسم لوحة واضحة المعالم كخط سير مثلاً إلى الغد ... هنا تبدو الصورة تلك كئيبة, وغير قادرة على إقناع هذا الجيل – وهو الجيل الذي حمل الربيع على عاتقه – بعد أن فقد فيه جزءاً من تحقيق الحلم

يقول مروان: فرحاني صحفي في نهاية العشرينات من عمره (الربيع لن يعد له مكان في خارطة اليوم).

ويضيف الصحفي التونسي:(لا في تونس,ولا في مصر ولا في ليبيا رأينا ربيعاً بتشكيلته المعطرة بورود متعددة الألوان, انظر في ليبيا مثلاً.... السياسيون الذين قفزوا إلى واجهة الربيع أنهوا كل شيء ... السياسات الخاطئة تنتج الكثير من البؤس على عامة الشعب, وهذا ما يحدث في اليمن ومصر على كل حال).

مروان يشعر بالفخر لتجاوز بلده لمحنة الخلاف الذي كاد يعصف بالبلد منتصف 2013م, لكنه غير متفائل بما ستؤول إليه الأمور في قادم الأيام ولغة الاستحواذ على الصورة في مشهد متعدد الألوان ليست مجدية, واختيار اللون ليس اعتباطيا ... اللون الذي يحبه الناس سيطغى على المشهد بالطبع, لأنه لون نابع عن الاختيار حسب الذوق .... في السياسة لا يختلف الأمر كثيراً ... المختلف هنا هو تقهقر الأحلام, وعودتها للماضي بفعل السياسات الخاطئة ... أنا خرجت من أجل التغيير, عندما أراها متوقفة عند عقلية السياسي الذي كان جزء من الماضي لن أحلُم إلى أبعد من أصابع قدمي

يقول محمد الخولى، صحفي من مصر: محمد الذي عاش لحظات ثورة 25 المصرية يشعر بالخيبة, ولا يرى من شقوق النافذة ورود نيسان التي تأخرت بالتفتح حتى هذه اللحظة.

الخولي يقول:"السياسيون الذين قفزوا إلى الواجهة لوّثوا الثورة، وأحبطوا الشباب الذي خرج ثائراً.

ويضيف: "ولا بلد عربي من دول الربيع أعطتنا مثالاً واحداً أن تغييراً ما يسير بالاتجاه الصحيح، ما نراه هو تكرار لسياسات الماضي في تسيير شئون الأمة".

نعم، نعم، لاشيء تغير، لا أمل يلوح في البعيد لا إمكانية للحلم في هذا الواقع المضطرب منذالـ2011م.

هناك فقط مناكفات سياسية، وحروب مشتعلة في أكثر من مكان، ورياح تنبئ بأيام أكثر جفافاً، وهناك أيضاً جوع يتمدد على الأرصفة، وبطالة تتسع في مدن وأرياف كل بلد حلم بتغييره إلى الأفضل.

الأمور تسير بشكل سيء يقول حمده خشتالي، صحفي تونسي، يرى في بلده واقعاً جديداً ربما استطاع النظر بعيداً خارج دائرة الربيع المسمى تغييراً.

بالفعل الدولة الوحيدة التي استطاعت أن تخرج من دائرة الرحى في تونس السياسيون يحاولون تحقيق جزء يسير من تطلعات الشارع في التغيير .. الأمر ليس على مايرام لكنه أفضل ما في الربيع يضيف حمده.

لبنان، الأردن، ودول عربية أخرى تتحمل أعباء ما يحدث في سوريا، والآن في العراق، ملايين اللاجئين السوريين في لبنان جعلوا من اقتصاد البلد واقعاً سيئاً بحسب علاء شهيب، صحفي لبناني.

يقول علاء:"الشقة التي كانت تؤجر قبل الحرب الأهلية في سوريا بـ"400" دولار تؤجلا اليوم بضعف هذا الرقم".

ليست وحدها دول الربيع العربي من تدفع الثمن.. هناك الكثير من الدول أيضاً تعاني تبعات التغييرات التي عصفت بالمنطقة منذ الـ2011م هذه المشاكل الاقتصادية بالدرجة الأولى إذ تتمدد ظاهرة الفقر يومياً، وتزيد حاجات الناس للعيش بأدنى مستوى لدخل الفرد.

تعقيدات ما بعد الربيع تزايدت كثيراً .. يجب علينا أن نعترف أن الثورات لم تكن ناجحة بما فيه الكفاية، ولم تكن بمقياس اليوم قادرة على التغيير، لم تكن قادرة على إخراج المواطن العربي من الإحباط .. كل مافعلته هذه الثورات هو التراجع إلى الخلف، وإدخال الناس من جديد في زجاجة الإحباط التي يصعب كسرها في المستقبل القريب.

هل يصلح رمضان ما أفسدته السياسة

يأمل الجميع أن يمثل شهر رمضان المبارك بداية يقف الفرقاء في الساحة السياسية لمراجعة مواقفهم تجاه القضية الوطنية التي تمر اليوم بمنعطف حساس يتطلب الالتفاف حول القيادة السياسية والواقع في اتجاه ترجمة مخرجات الحوار الوطني إلى واقع ملموس.
في هذه الجولة الاستطلاعية نحاول التعرف على الطروحات التي تصف الواقع متضمنة مقترحات الدخول إلى مرحلة الاستقرار.
في هذا تعددت آراء الساسة والمراقبين حيث أفادنا المحلل السياسي والإعلامي أمين الخرساني بقوله: إن العرب المسلمين يتقاتلون في الأشهر الحرم أكثر من الأشهر غير الحرم ومن الصعب أن يهذب رمضان أخلاقهم, وقال: نحن نعيش أزمة حضارية جوهرها أخلاقي ، ونتمنى أن يأتي اليوم الذي يعرف فيه العرب المسلمون علتهم أو بالأحرى يشخصون أمراضهم ليتمكنوا من علاجها .. فالإسلام قال:"الأعراب أشد كفرا ونفاقا" .. وقال:"قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا" ..

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

فيما يرى المحلل السياسي الدكتور محمود البكاري، جامعة صنعاء: إن من أهم المفاسد المنتشرة في عالمنا العربي والمترتبة بشكل مباشر على السياسة الخاطئة هو انتشار الفساد الذي أهلك الحرث والنسل وأدى إلى توسع مساحة الفقر والعوز حيث إن هناك أقلية تعيش في ثراء فاحش وأغلبية تعيش حياة الفقر والإملاق.

وقال: وما يجب أن نحييه في هذا الشهر الكريم هي النماذج الناصعة في تاريخنا الإسلامي والمتمثلة بحكم الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز الذي استطاع وخلال فترة قصيرة أن يحقق ما يطلق عليه بالمصطلحات الحديثة التوافق والتنمية الشاملة والمستدامة والمتمثلة بالقضاء على ظاهرة الفقر بشكل كلي والسؤال الهام هل يمكن استلهام هذه التجربة الفريدة ؟ وهل يشعر الحكام العرب بمعاناة شعوبهم ؟ وهل آن الأوان لتحقيق التراحم والتكافل الاجتماعي الذي يعد من أهم مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ؟ فالسياسة لا قيمة لها إذا لم تكن مكرسة لخدمة التنمية وما نشهده من حروب واقتتال على السلطة خير دليل على أن التخلف السياسي الذي نعيشه هو السبب المباشر لحالة التخلف المجتمعي العام وليس عدم وجود الثروات أو الإمكانات وهذا هو الفارق الحضاري بين مجتمعات متخلفة يحكمها ويتحكم بها أفراد وأخرى متقدمة تحكمها مؤسسات.

وأوضح أن المخرج من هذا المأزق وهذا الوضع المتردي يتمثل بالتوجه الجاد والصادق لإحداث إصلاح سياسي حقيقي يحقق التلاحم العضوي بين كافة مكونات المجتمع من جانب وبين الدولة والمجتمع من جانب آخر وبدون ذلك سنظل ندور في حلقة مفرغة من القهر والتخلف.

إفرازات متزاكمة

عبد الله كرامي – ناشط حقوقي - أوضح بأن روحانية الشهر الكريم والأزمات السياسية ضدان لا يجتمعان لكون الأزمة السياسية فرضت نفسها في دروب التغيير وكانت محظوظة آنذاك. لكنها تعرت أمام الواقع كونها متجوفة فكرياً لا تحترم مبادئها الوطنية ولا تملك رؤية واضحة تسابقت على حجز الأماكن مسبقاً في السلطة بداعي الوطنية وعقب التوقيع على الوثيقة أخذت تروج للمناكفات والمماحكات مما خلفت تشتتاً فكرياً لدى العامة وتشرذماً ذهنياً لدى النخبة.

وأضاف: فالقوى التقليدية لا تستطيع تطوير نفسها لذلك شوهت الذاكرة الفكرية بفيروساتها المتأزمة. وما نشاهده في الواقع الملموس ينبئ بملامح المشهد اليمني في شهر رمضان المبارك ربما ستشهد الحالة المتأزمة بالجسد اليمني تشنجات فيسيولوجية تزيد من إفرازات الإنزيمات المتطفلة المتفاعلة في البيئة العقائدية المتخالفة على الساحة الوطنية في ظل تفاقم الأزمات الاقتصادية التي أنتجتها الأزمات السياسية المتتالية.

نماذج حية

من جهته يقول كمال شجاع الدين – محلل سياسي: ارتسم شهر رمضان في ذاكرة ونفوس المسلمين بشكل عام واليمنيين بشكل خاص بالروحانية والشعور بالقرب والتقرب إلى الله من خلال التعبد والأعمال الصالحة والتماس معاناة المساكين والفقر وتصفية النفوس من الكراهية والبغضاء والحقد وتطهيرها مما يشوبها من دنس الدنيا للوصول بها إلى حالة السلام والمحبة والألفة ، هكذا كان شهر رمضان بكرمه ورحمته وهكذا كان المؤمنون يرون في أيامه ولياليه ولكن ومنذ أن طغى على النفوس حب الدنيا وساد بين البشر الصراع على متاعها الزائل وألبسوا الحق بالباطل وابتعدوا عن كنه الدين والعبادة أصابت الأنفس أدناس السياسة وألبسوا الدين بها فابتعدوا عن الله وعن الدين الحق وجعلوا الدين والعبادات مجرد وعاء يحملون فيه أطماعهم وشهواتهم الدنيوية من المال والسلطة.

وتابع حديثه قائلا : ولذلك فإن شهر رمضان هذا العام يأتي في ظل تغيرات وتشوهات مفصلية في فكر ونفوس الناس وعلى وجه الخصوص من ينصبون أنفسهم خلفاء الله على الأرض الذين يهدون بهديهم عامة الناس وما هم بمهتدين فالسياسة أصبحت دينهم ومعتقدهم ، فرمضان يعود مع منغصات يزرعها هؤلاء في كل مفصل من مفاصل الحياة فهناك من يرى فيه شهر جهاد ليس على النفس بل على من ينازعهم سلطانهم فيدعون مريديهم إلى تأجيج وتصعيد صراعاتهم السلطوية على وعد بمضاعفة الأجر ويحللون سفك دماء المسلمين في شهر رب العالمين ، كما أن آثار صراعاتهم التي انعكست بتضييق سبل الحياة على العباد من شحة الدخول وغلاء أسعار السلع وفقدان الخدمات واتساع رقعة الأزمات التي تنعكس بالطبع على نفسية الفرد والجماعة ،كل هذا لا يشير إلى أن شهر رمضان الفضيل من المقدر لهُ أن يصلح ما أفسده المدعون كذباً وزوراً أنهم سياسيون متسائلا : فكيف يصلح رمضان بروحانيته عقولاً وأجساداً ماتت فيها الروحانية واحتلتها الأطماع الدنيوية فأولوا وحرفوا وكذبوا ودلسوا ، فالإنسان هو الأداة والهدف فإن فسد كأداة فقد وجوده كهدف فما أصابنا في ديننا وفي دنيانا من فساد يجعلنا هنا نقول بأن السياسة ستفسد روحانية شهر رمضان وليس بمقدور شهر رمضان أن يصلح ما أفسدته السياسة .

الشحن المرحلي

الناشط أنور الداعي استهل حديثه بالقول: لقد أكرمنا الله بهذا الشهر الكريم مرة في كل عام وخصه بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، كما أن الصيام غايته أن يتزود المؤمن بالتقوى كما جاء في كتابه الكريم (لعلكم تتقون) لذا فالهدف من الصيام هو تقوى الله التي يسعى كل إنسان إلى أن يحققها خلال هذا الشهر الكريم وكما أن الصائم لا يرفث ولا يشتم ولا يسب حتى وإن سابه أحد يقول إني امرؤ صائم كما جاء في الحديث ، ويجب أيضا الكف عما يتنافى مع الصوم من قبيح المقال وكريه الفعال.

وأضاف الداعي: لقد حل علينا شهر رمضان والمشهد اليمني السياسي يمر بمرحلة مشحونة بالكثير من التباينات المختلفة بين كل القوى المتصارعة على الساحة حيث كل طرف يرفض الطرف الآخر، باعثا برسالة لكل الأطراف السياسية أن يغلبوا المصلحة الوطنية وأن يسعوا إلى مصالحة وطنية تقرب الناس إلى رؤية وطنية موحدة تجمع ولا تفرق تصلح ولا تفسد، وأن يستغلوا شهر رمضان المبارك ليوحدوا الجهود بما يخدم الوطن والمواطن على حد سواء ، وأن يجعلوا شهر رمضان مصلحاً لما أفسدته سياستهم وأن ينبذوا الخلافات السياسية والرسالة التي أحب أن أوجهها أن يجعلوا من شهر رمضان محطة للتسامح وعمل الخير للعباد والبلاد بما يعطي للمواطن الأمل والسعادة .

جور الصراعات

الأكاديمي عبد الله طامش – جامعة إب - يقول: ما يتطلع إليه اليمنيون أن يكون رمضان شهرا كريما تصفو فيه النفوس وتخف الأحقاد والصراعات , وقال إن كل طرف سيظل متمسكاً بمواقفه المعلنة وسيحدث نوع من الهدنة الإعلامية وتراجع في المواقف المتشنجة للأطراف ، لكن هل سيغير رمضان بعض النفوس إلى أن تعمل لصالح هذا الوطن بفعل الأجواء الروحانية التي يتميز بها هذا الشهر ؟

خدمة رمضان

من جانبه يرى الناشط حمود الكمالي أن شهر رمضان سيكون أكثر الأشهر دماء ذلك أن من يزعمون أنهم يريدون النصر للإسلام يشعرون أنهم قد قدموا لله خدمة في رمضان بصيامهم وأن الله قد رضي عنهم ووكلهم ليقتلوا ويشردوا ويفجروا ويفعلوا كل ما يحلو لهم ولذلك نجد أن الضرب والقتل والمشاكل تكثر في رمضان بدلا مما يفترض أنها تتوقف وأن يصوم المسلم عن القول والعمل السيئ كما يصوم عن المأكل والمشرب.

توجه سطحي

الأكاديمي والمحلل السياسي هاشم علوي – جامعة إب: يرى أن رمضان لم يندرج ضمن الخصوصية الروحانية السنوية لعبادة الصوم في ظل التعاطي السطحي للعبادة رغم أن اليمن هم أهل الحكمة والإيمان وأرق قلوباً وألين أفئدة ولكن التعاطي السياسي يظل قائما بشوائبه التي شوهت النفس البشرية والعبادة الربانية على حد سواء.

موضحا أنه ومع قدوم شهر رمضان المبارك ورغم التوجه السطحي للعبادة إلا أن الواقع لم يشهد أي تغيير في التعامل السياسي مع الحدث وهو الشهر المبارك وأنه ،ليس في الجانب السياسي فحسب بل في كل الجوانب الاقتصادية والثقافية ، ومن المفترض أن يكون للصوم تأثير كبير على النفس البشرية في العودة إلى الله والتعامل مع المجتمع بروحانية الشهر المبارك ومتطلبات العبادة التي يجب أن تتحلى بها الطبقة السياسية.

مؤملا أن يكون لشهر رمضان تأثير في إصلاح ما أفسدته السياسة وأربابها من النخب وأن يعود الجميع إلى أنفسهم ويسألوا أنفسهم هل ما يقومون به في غير رمضان محرم في رمضان أي يجب أن يعود الساسة إلى ذاتهم ، إلى ضمائرهم أمام الله والوطن ، فماذا حققوا للوطن وماذا يجب عليهم العمل في رمضان ، لا بد من عودة النخبة إلى جادة الصواب وأن تعود الأحزاب إلى ذاتها فلماذا تحرم القتل في رمضان وتبيحه في غير رمضان ، لماذا تتدثر بدثار التوبة في رمضان وتخلعه في شوال ؟ .

قلة الموارد

المحلل السياسي عامر الضبياني: يطل علينا رمضان هذا العام في ظل ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد على مستوى الفرد والدولة فالمواطن المسكين يشكو من انعدام المشتقات النفطية وانطفاء متكرر للكهرباء وغلاء في الأسعار ، والدولة تشكو من نقص في الإيرادات وعجز في الموازنة وشحة في الإمكانيات، الأمر الذي يجعل رمضان هذا العام مختلف جدا عن الأعوام السابقة وكل هذا بلا شك يشكل أزمة اقتصادية خانقة خلفتها الأزمة السياسية في بلادنا جراء الصراعات والخلافات بين الأحزاب والجماعات والتنظيمات.

وقال: عندما نظن بأن شهر رمضان سيصلح ما أفسدته السياسة مؤخرا ، فنحن واهمون وذلك لأن اليمن وبسبب عدة عوامل ومؤثرات منها ما ذكرناه سابقا وهي الأزمة الاقتصادية الخانقة، وصراعات الأحزاب، جعله يمر بمرحلة عصيبة من الزمن ويجب علينا التكاتف والتعاون للخروج من هذه المرحلة الشاقة فلا تهمنا المادة والحياة الكريمة بقدر ما يهمنا تصفية قلوبنا وتطهيرها من الحقد والكراهية ونشر الحب والسلام في عموم أبناء الشعب.

سياسة الابتزاز

من جانبه يقول الدكتور عبدالباسط الحكيمي – جامعة صنعاء : رمضان لا يصلح النفوس الفاسدة والضمائر الميتة ، وإنما يزكي النفوس الطيبة فقط، فمن كانت نفسه طيبة زاد رمضان نفسه طيبة ومن كانت نفسه فاسدة وشريرة فلا رمضان ولا غير رمضان يصلحها. ويرى أن الأوضاع ستظل على ما هي عليه إن لم تزدد سوءا بفعل سياسة الابتزاز التي لا تنهيها الأشهر الحرم ولا غيرها .

دور العلماء

وأما الأستاذ مفتاح الزوبة – جامعة صنعاء - فيقول : لعل الأسوأ حاليا على الساحة اليمنية هو الاقتتال الطائفي أو الاقتتال بين جماعات مسلحة على خلفية دينية ، تعتقد أنها تقاتل باسم الله ودفاعا عن دينه ، وهنا تكمن خطورة الوضع خلال رمضان؟ فأنا أخشى أن يكون هذا الشهر الفضيل فرصة حسب فهم تلك الجماعات للتقرب إلى الله بالمزيد من القتل وسفك الدماء.

وأوضح أنه يأتي دور علماء الدين الذين لم يتلطخوا بعد بصراع الطائفية ، في توعية المواطنين وعدم الانجرار خلف الدعوات الهدامة واستحضار روحانية رمضان والاتجاه نحو الاستكثار من الخير والنوافل وقراءة القرآن بدلا من سفك دماء المسلمين.

● د.مفتاح الزوبة

● عبدالله كرامي

البكاري: مهم أن نستلهم تجارب من سبقونا لنتجاوز المحن

● د.عبدالله طامش

● أنور الداعي

الداعي: علينا السعي إلى مصالحة وطنية ورؤية موحدة تجمع ولا تفرق

● امين الخرسان

● د.عبدالباسط الحكيمي

الخرساني نتمنى أن يعرف العرب علتهم ويعملوا على معالجتها

كرامي: روحانية الشهر الكريم والأزمات السياسية ضدان لا يجتمعان

طامش: اليمنيون يتطلعون لأن تصفو النفوس في هذا الشهر

600 وردة لأجل الســـــلام

استطلاع/ صقر الصنيدي

صباح الخميس كان مجموعة من الشباب يعلقون على جدران مدرسة بغداد وسط العاصمة قطعتي قماش بيضاء كتب على إحداها أنا يمني أنشر السلام، أما الأخرى فقد كتب عليها بالتعاون مع اتحاد نساء اليمن تقيم مبادرة إبداعات شبابية مشروع نتشارك لنبني فعالية نشر السلام بتمويل من الخارجية الهولندية .

ساعتان فقط وصعدت ذات الأيدي وأنزلت القطعتين وإعادتهما إلى باص صغير ينتظر بالجوار .

بدا المشهد كما لو كنا في عرض مسرحي وزعت مجموعة من الورود البيضاء وصلت حسب المبادرة إلى 600 وردة على سائقي السيارات وعدد من المارة غير المتحمسين فقد كانت أعينهم تتجه نحو التيشرتات التي تم توزيعها.

كانوا جميعا يبحثون عن تيشرت مجاني من تلك التي التقطتها الأيدي القوية بسرعة من بين يدي الموزع الذي لم يتمكن من إيصال رسالته وإخبارهم لماذا يعطيهم هذه الملابس، حدثت معركة بين الذين صادف وجودهم بدء التوزيع المجاني الذي لم يعتد عليه الناس وحرص كل شخص على أن يأخذ الكل ويهرب .

أما الأوراق الملونة الصغيرة فقد كانت مثل الورود لا تدعو للمنافسة وتم توزيع ألف برشور كما قالت المبادرة أيضا.

حاولت معرفة ما يحدث فلم أسمع غير ألحان أصوات متداخلة تخرج من سماعتين موجودتين بالجوار، تدور الكلمات حول نبذ العنصرية والطائفية والتمسك بالسلام.. سألَ أحدى المارة عن ما يحدث وتبرع شخص آخر بالقول "عرس" ومضى الاثنان الذي كذب والذي صدق كذبته.

حاول صاحب كشك بيع الصحف القريب من المكان أن يشرح لي ما يعتقد أنه فهمه "يوزعوا فنايل وورد من شأن السلام" هو حتى لم يحصل على وردة واكتفى برؤيتها بأيدي الآخرين وبأيدي سائقي السيارات الذين حصلوا عليها.

كان واضحا الاهتمام بالتصوير وبالكاميرا أكثر من الاهتمام بالقضية التي قال أحد المنظمين للفعالية إنها تسعى لإيصال رسالة وإنها تتزامن مع ما يمر به الوطن من أزمات وحروب وعنف لتخفف على الشعب ما يمر به وتبث روح التفاؤل والأمل ليحيا الوطن ويحيا الشعب بسلام وأمان، وذكر أن عددهم يصل إلى 25 لكنه لا يبدو متأكدا، فحين سألته مندوبة من اتحاد نساء اليمن عن عددهم حاول التذكر وهو يطلب من زملائه بأن يحضروا الورد للمرأة التي حضرت لرؤية الفعالية بحكم أنهم شركاء فيها، كانت تكرر مطالبتها لهم "المهم احضروا لي أربع نسخ من الفيديو الذي صور الفعالية "ثم غادرت مسرعة فيما عاد الشاب ليعاتب زملاءه أين كانت المنشورات لماذا لم تعطوها قالت المبادرة أنها وزعت 1000 منشور عن السلام".

لم تحل الثانية عشرة ظهرا إلا وكانت القطع القماشية قد أنزلت خاصة تلك التي تحمل اسم الممول الهولندي بعد أن تم تصويرها وكأنها جاءت في مهمة للتصوير فقط وهو ما لاحظه حتى معلمون في المدرسة القريبة "جاءوا صوروا وراحوا" هذا ما قاله أحدهم طارحا مقترحات عدة لما كان يمكنهم أن يعملوا منها وضع بصمة لا تنسى ولا تتم بساعة أو ساعتين، مستشهدا بما قام به مجموعة من الشباب قبل أشهر حين سيروا قافلة للسلام إلى مدينة صعدة كانوا دعوا فيها إلى التخلي عن السلاح وأدوا رسالتهم بغض النظر عن الاستجابة .

الحديث عن السلام أكثر صعوبة من خوض الحرب وأن تدعو إلى السلم في وقت يقتتل فيه الآخرون مهمة نبيلة لكن ليس من الضروري أن يصبح الأمر إعلاميا بدرجة رئيسية وإرضاء المانح وإقناعه لتمويل مشاريع أخرى للمبادرة .

صحيح هناك مئات المنظمات التي تهدف إلى الكسب المادي فقط مع أن شعارها الأول (غير ربحية) وهو ليس مبررا أن يتم السكوت عنها والتعامل مع الأمر كواقع لا مفر منه، يجب أن تخضع حتى مؤسسات المجتمع المدني للرقابة كما في العالم أجمع ولا تصبح نافذة أخرى لتشويه صورتنا لدى المانحين ولدى أنفسنا.

يوم واحد

يوم واحد كان فاصلا عن هذه الفعالية وفعالية أخرى للرسم على الجدران التي تمت في الشارع المقابل وهي تدعو إلى جعل الفن سلوكا بديلا للتعبير عن الذات، وتوجت الحملة مشروع 12 ساعة للرسم على الجدران التي يقوم بها فنانون شباب بقيادة مراد سبيع والتي ستبقى أعمالهم تزين جدران الناس وقلوبهم داعية إلى السلام.

الفارق بسيط بين الفعاليتين إحداهن طوعية نابعة من قناعة داخلية وحب والأخرى تبعث الحيرة وتحتاج إلى جهود أكبر وحب.

جميل أن يكون للشباب دورهم في رسم ملامح الواقع ومحاولة تغييره عبر وسائل المجتمع المدني لكن ليس عليهم أن ينظروا إلى المحصول الآني وأن لا يعاملوا كل قيم الحياة بمبدأ الربح والخسارة العائدة عليهم.

لقد كان منظرهم وهم ينتقلون من نافذة سيارة إلى أخرى يوزعون الورد رائعا ويدعو للتفاؤل، ومع ذلك لابد أن يصبح عملهم أعمق ويلامسوا مناطق التماس وإن كان التمويل محدوداً بمديريتي الوحدة ومعين، فمن الممكن أن يصبح العمل طوعيا في المناطق الأكثر احتياجا لرسائل من هذا النوع ولأنشطة تصل إلى أكبر عدد وإن كان هناك أي عتب أو نقد فلا هدف منه إلا الوصول إلى ما هو أفضل.

في الوقت الذي يمضي البعض بتجهيز أسلحتهم للقتل هناك من يفكر بالسلام ويتمنى أن يحل على كل الناس وأن لا ينحصر في الدول البعيدة عنا، فنحن أيضا نرغب في الحياة بذات القدر الذي يرغبون هم به ولا نحب أن نتصدر أخبار العالم بموتانا الذين لا يعودون وبجرحانا الذين لا يُعالجون، نريد لثمن الرصاصة أن يذهب لشراء وردة ولقيمة البارود أن يحيي شجرة فهل بمقدورنا ذلك.